الدلالة الزمانية كصيغة تعبيرية في العمارة

خليل إبراهيم علي
أستاذ
قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية

حيدر جاسم عيسى الساعدي
ماجستير
قسم الهندسة معمارية / الجامعة التكنولوجية

خلاصة البحث

لا حاجة في البدء إلى الالماع بأنه ليس للزمان تعريفاً محدداً ، ولكن له صفته الموضوعية ووجوده الحقيقي باعتباره أحد مظاهر الوجود الإنساني والمادي و أحد منعطفات الفلسفة والعلوم الطبيعية، وتأول معنى الزمان ومفهومه في الفلسفة أو خارجها دونما ربطه بالعمارة بشاكلة ما.

يسعى البحث إلى تقصي مفهوم الزمان كصيغة تعبيرية في العمارة وإظهار السبل التي يمكن من خلالها فهم هذا المفهوم و آثره على فهمنا للعمارة وتحديد الجوانب التي من خلالها يمكن دراسة الزمان وعلاقته بالعمارة من خلال تقصي جوانب التواشج بينهما بالاستناد إلى الدراسات ذات الطابع الزماني باتجاه العمارة من جهة والدراسات المعمارية باتجاه الزمان من جهة أخرى لتتلخص عن الرؤية المعمارية نحو المعنى الزماني او الرؤية الزمانية المسقطة في التعبير المعماري وتحددت بموجبها الاستنتاجات المتضمنة للمفاهيم والمفردات الخاصة.

Time Semantics
As an expression in architecture

Abstract:

The concept of time had stood to confront philosophical studies in several fields of knowledge, including architecture, demanding an understanding of this phenomenon.

Time remained invisible, and only felt by sense, intuition and abstraction; unconnected to architecture as an expression of form.

This paper tries to relate time to architecture not as an evolutionary concept in architectural change but as a factor which evolves with significance in expressive aspect.

It presents findings, which illustrates time as a signifier to architectural vision and expression.

1- المقدمة:

بقيت فكرة الزمان واحدة من الموضوعات الشاخصة أمام الفلسفة بشكل عام والعمارة بشكل خاص ، إذ لم تبلور أي من الفلسفة أو العلوم الطبيعية رؤية محددة تستوعب الفكرة عن الزمان ، بل بقي عائم بين شاطئ الفلسفة وتجريبية العلوم الوضعية حيث أعطت الفلسفة مفاهيم (الأزلية ، الدهر ، الجوهر ، العرض ، الآنية ، الاستمرارية) ، أما العلوم الوضعية فالتزمت بفكرة (الحركة الظاهرية) . والزمان عموماً ظاهرة غير مرئية ، وإنما يمكن التماسه من خلال ما يحدثهُ في الظاهرة من أثر يتداعى إلى معنى زمانٍ ما .

أما في العمارة فقد بقيت الرؤية الزمانية ضيقة ولم يتسلل أحد في طرح الفكرة الزمانية بشكل مباشو ، وإنما بقيت في ظل الحركة ، التغير ، أو التأويل الشكلي. ولتحقيق فكرة الزمان معمارياً حاول البحث في البداية وضع الزمان ضمن صيغ التعبير في العمارة متجاوراً مع المكانية والوظيفية ، باعتبارهم يمثلون العمارة التعبيرية ، ولتقويم فكرة التعبير معماريا ، تم وضع التعريف الإجرائي الذي جاء بصيغة (اعتبار العمارة بنتاجها متضمنة لدلالات (رمز، إشارة، أيقون، ومؤشر) سواء كانت تلك الدلالات مرتبطة وقصدية المعمار (المنتج) أو تأويل المجتمع، فكل من المعمار والمجتمع لا يخرجون عن الأطر الموضوعية في تعبيرية العمارة سواء كانوا واعين للعملية التعبيرية أو غير واعين) ، ولبيان علاقة التعبير بالبعد الزماني كان لابد من اقتفاء مشكلة التعبير أولاً، ومن خلال مناقشة وتحليل عدد من الدراسات الخاصة بمفهوم التعبير والمعنى الزماني ثانياً.

٢- الدراسات الخاصة بمفهوم التعبير:

- دراسة ممفورد (ترجمة حمندي: ١٩٩٩).
- دراسات المؤتمر التكنولوجي العراقي الخامس ١٩٩٩.
- دراسة بونتا ١٩٩٦.
- دراسة البستاني ١٩٩٦.
- دراسة فنتوري ١٩٨٦.

وتم إفراز المفردات التعبيرية من تلك الدراسات على النحو الآتي شكل (١)

اتصفت هذه الدراسات بعمومية الطرح حيث أظهرت الجانب التعبيري للزمان بصورة عامة ضمن المفردات التعبيرية:

الأول : مفهوم الزمان أوسع أفقا من المكان ، وان حصل تلازم ما بين الاثنين من ناحية وجودهما معا فأسبقية أحدهم على الأخر تكاد تكون غير مقررة . أما الوظيفية فهي متحققة في العمارة بشكل مسلم به .

الثاني : لا ينفي فرض الدلالة الزمانية المكان أصلا وان يصبح المكان جزء من الزمان ، على سبيل المثال تنتمي المأذنة الملوية إلى الفترة العباسية وكل من العصر العباسي وتاريخه أسماء ذات دلالات زمانية .

الثالث : يستوجب التداعي الزماني استحضار ذهني للصور المكانية المنتمية لفترة معينة وهذا الاستحضار إنما هو ذهني لا مادي.

الرابع : تتحقق الدلالة المكانية أصلا وبشكل متزامن حسب الحالة الظرفية للفكرة التصميمية ، فالتصميم لا بد أن يتأثر بمكانه (موقعه) باستثناء العمارة الحديثة.

الخامس : تتحقق الدلالة الوظيفية في التصميم باعتبارها الجانب النفعي للعمارة والمميزة لها.

الدراسة	الغاية التعبيرية	الوسيلة التعبيرية
دراسة (ممفورد ١٩٩٩)	- التواصلية . - الإيحائية . - الانتمائية الزمانية والمكانية .	- الرموز ذات الدلالات التاريخية والحضارية . - الأعمال النحتية كأيقونات (Icons) .
دراسات (المؤتمر التكنولوجي العراقي الخامس ١٩٩٩)	- التواصلية . - التداعي . - إطلاق الذاكرة . - الدلالة الزمانية .	- الرموز التاريخية . - الإشارات ذات المدلولات التاريخية .
دراسة (بونتا ١٩٩٦)	- التواصلية . - الاستمرارية . - تأشير القيم الحضارية والمضامين الفكرية والتاريخية .	- استثمار حقل العلاماتية والمتمثل بالإشارة (Sign) والدليل (Index) .
دراسة (د. البستاني ١٩٩٦)	- الانتمائية المكانية والزمانية . - التواصلية . - الاستمرارية . -إطلاق الذاكرة. -التداعي .	- الرمز (Symbol) . - المؤشر (Index) . - الأيقون (Icon) .
دراسة (فنتوري ١٩٨٦)	- التواصل . - التداعي . - الذاكرية .	- العنصر ذو الوظيفة المزدوجة . - كلا الاثنين معاً .

شكل (١) رؤية تحليلية لطرح جوانب الغاية التعبيرية وجوانب الوسيلة التعبيرية وفق الدراسات الخاصة بمنحى التعبير.

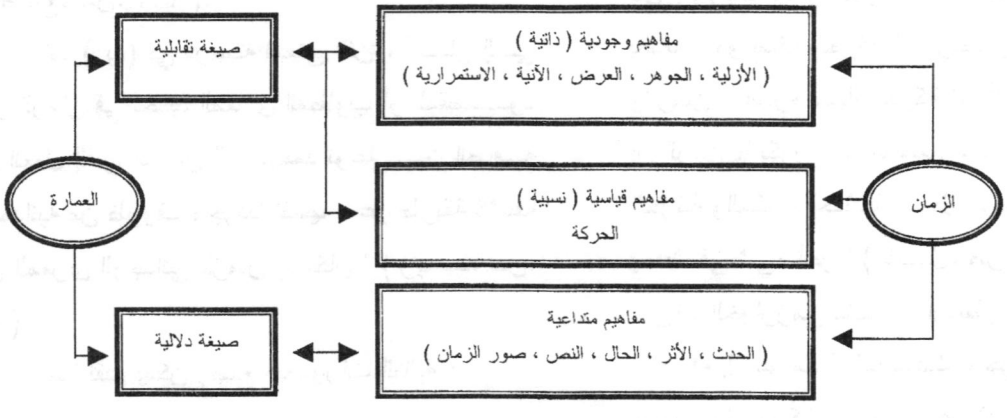

شكل (٢) التعالق بين الزمان والعمارة وفقاً لصيغتي التقابل والدلالة

السادس : يمكن صياغة الاحتمالين الرابع والخامس باتجاه الدلالة الزمانية وذلك من خلال استعارة نمط وظيفي معين مرتبط بفترة زمنية سابقة ، أما في حالة الدلالة المكانية فيمكن استثمار مفردات المكان المتمثلة بالموقع والتي ترتبط بفترات زمنية متباينة .

٣- الدراسات الخاصة بالتعبيرية الزمانية:

٣-١ عرض في فكرة الزمان:

يعتبر عرض فكرة الزمان من حيث صوره ومدلولاته سابقة في البحوث المعمارية ، حيث لم يفسر الزمان إلا من حيث تقابلهُ مع فكرة الفضاء (Space) والتي أشار إليها (Lynch, p. ١٢٢) أو من خلال مقارنته بالحركات الفنية كالتكعيبية والمستقبلية اللتا أثارتا فكرة الحركة وربطها بالزمن وكما أوضح (Giedion, p. ٤٤٤) وقد مَثّل الزمان إلى وقت قريب بعدا رابعا ، حيث أشار(جويدك) ضمن نقاشة لمفهوم الزمان " انه ليس مشابها للطول والعرض والارتفاع لكنه يمثل بعدا رابعا حاصلا من الإدراك " الملاحظ ايضا ان الشعر العربي اعتمد بعدين للزمان هما:

" الأول هو الزمان في الطبيعة والذي يخضع لحركة الشمس في البروج ، والثاني الزمان في الخبرة وهو خاضع لحركة النفس في مجرى الأحداث " (الصائغ، ص: ٢٦٦).

أما (ريد) في دراسته لمعنى الفن ، أشار إلى دور الزمان في تحديد المغزى المطلوب أو المقصود من العمل الفني إذ " أن الفن يستمد نوعا من الطاقة الوجدانية من ظروف وجودنا نفسها ، عن طريقة كشفة عن المغزى الوجداني للزمان والمكان " (ريد، ص: ٧٨).

مما تقدم يمكن وضع التصورات التالية :

- الزمان هو غير الفضاء إلا من ناحية الفعل المتضمن في ذلك الفضاء، فلكل من الزمان والفضاء دراساته ومفاهيمه .
- هنالك إشارة إلى العلاقة بين الإدراك والزمان ، باعتباره (أي الزمان) حالة خاصة بالإدراك ، فالزمان لا يتمثل ماديا بذاته ، و إنما بدلالة (أثرة) في الظاهرة والإدراك لهذا الدال (الأثر) يستوجب الحضور الذهني لذلك الزمان .
- وجود الزمان على بعدين الأول هو الزمان المرتبط بحركة الأفلاك والشمس ، وهو واسطة للقياس وهذا يبتعد عن فكرة التداعي والثاني هو الزمان في الخبرة ، وهو اقرب إلى مفهوم الإدراك والتداعي وبالتالي فهو اقرب إلى العمارة .
- ربط الزمان بالناحية التعبيرية للوجدان المرتبط بالاختلاجات النفسية .
- اعتبار الزمان أحد الأبعاد المحددة للموجودات سواء على المستوى (المتداعي) أو المباشر (غير المتداعي)

٣-٢ عرض في فلسفة الزمان:

جاء في كتاب الطبيعة لارسطو " ضمن أي معنى يمكن القول إن الزمن موجود ؟ ... ويذهب إلى تعريف الزمن بقوله هو عدد الحركات الحاصلة (قبل) و(بعد) وان الحركة صفة الجوهر ، والزمن بالمقابل هو صفة الحركة " . يربط ارسطو بين الحركة والزمان باعتباره صفة الحركة أما أفلاطون فقد أشار" إن الزمن لا يكون شيئا منفصلا ، شيئا قائما بذاته ، وان الحركة والسكون يحدثان داخل الزمن في حين لا يحدث في شيء أخر " (غيل، ص: ١٨،١٩) وجاء تعريف الخوارزمي متفقا مع ارسطو بان الزمان مرتبط بالحركة بل هو مقابل لها حادث بوجودها " إن الزمان مدة تحدها الحركة مثل حركة الأفلاك وغيرها " (الالوسي، ص: ١٦) . وفي تعريف أخر جاء الزمان

بوصفة وسيلة للقياس أو التعريف ، أي للزمان في هذه الحالة صفة الاستقلالية وهو قابل للتعريف من خلال المقارنة بالمُقيّس به وكما نص عليه (الجبوري) بان " الزمان مقياس سائر بهذا الوجود مستقل عنه و متداخل فيه ،... إذن هنالك زمان سائر بين الموجودات والأماكن " (الجبوري، ص: ٣٢١).

يلاحظ مما تقدم تعدديه المفاهيم المرتبطة بتعريف الزمان ، وجاءت تلك المفاهيم حسب الحقل الذي تنطلق منه ، وكالآتي :

أ. الزمان مرتبط بالحركة .

ب. الزمان مستقل عن الحركة قائم بذاته .

ج. الزمان وسيلة للقياس .

د. للزمان معنيين : هو اعتبار الزمان نوع من التواصلية ، وكما أشار أليه كل من (Elton & Messel) بمفهوم الفترة الزمانية ، أو الزمان يعتبر (آن) كما حدده (Elton & Messel) أيضا بمفهوم النقطة الزمانية. (Elton & Messel, p. ٩).

٣-٣ طرح الصيغ الزمانية:

الزمان مفهوم يتسع لأكثر من معنى ، وخصوصا ما تذهب إليه الاتجاهات الفلسفية في شرح معناه وتفسيره ، وقد ذهب (ديفيد هيوم) إلى إن " الزمان والمكان لا يمكن إدراكهما على نحو مباشر ، بل هما يقدمان لنا ما يُمكّن العقل من ربط الأفكار ... وهذا الربط والارتباط يتجلى في حالات هي : التماثل ، العلاقة بين الأشياء في الزمان والمكان ، العلاقة بين العلة والمعلول " (اسماعيل، ص: 12،11) ، علية فان تصنيف الزمان ضمن صيغ معينة من شأنه أن يحقق دور في فهم قصدية الزمان ومعناه ، بالإضافة إلى ما تقدمه هذه الصيغ في بلوره التصور المقبل حول الزمان وضمن سياق البحث ، وظهرت هذه الصيغ على الوجه آلاتي :

- مفهوم الزمان الوجودي (الذاتي)

تقف هذه الصيغة ضمن معنى الزمان الوجودي، أي الخصائص المتمثلة بالزمان وتفسيره وشملت هذه الخصائص : (الأزلية ، الدهر ، الجوهر ، العرض ، الاستمرار ، الآن) .

- مفهوم الزمان القياسي (النسبي)

تقف هذه الصيغة ضمن معنى الزمان القياسي (النسبي) ، أي فكره الزمان باعتباره قياس أو مُقيّس به ، وأخذت مفهوم الحركة ، او المعنى الآلي لقياس الزمان .

- مفهوم الزمان المتداعي (الدلالي)

تقف هذه الصيغة ضمن معنى الزمان المتداعي أو الدلالي ، ويظهر معنى الزمان وفق التداعي الناتج من إدراك شيء ما ، وهذا التداعي يثير صور ذهنية لدى الفرد تسمح بالحضور الزماني المتداعي ، ويتمثل بالمفردات : (الأثر ، الحدث ، النص ، الحال ، تداعي ماضي ، تداعي حاضر ، تداعي مستقبل) .

٣-٤ أساليب تحقيق البعد الزماني معماريا:

اهتم الفلاسفة دون غيرهم بفكره الزمان ودراسته وصياغة المفاهيم الدالة عليه وقد تباينت هذه المفاهيم فيما بينها حسب وجهه النظر المتأتية من فهم طبيعة الزمان، ومن ابرز المفاهيم المرتبطة بالزمان بشكل خاص هما : الأزلية ، الدهر ، إضافة إلى المفاهيم المتعلقة بطبيعة الزمان و المتمثلة بمفهومي الجوهر والعرض ، إضافة إلى مفاهيم التواصل الزماني والآنية ، والمفاهيم المتقدمة تتناول فكرة الوجود الزماني.

أما المفاهيم الأخرى فقد عالجت الزمان أما بصورة مقاس أو مُقيّس به ، وظهرت هذه المفاهيم ضمن مفهوم الزمان النسبي (القياسي) ، وهي (الحركة) ، أما علاقة هذه المفاهيم بالعمارة فتتبين من

خلال المعنى التقابلي بين مفهوم ما في الزمان وفكرته في العمارة.

عليه يظهر في تحقيق البعد الزماني ضمن حقل العمارة وحسب ما تقدم ضمن الصيغ الزمانية جانبين:

الأول : الصيغة التقابلية (وهو تقابل بين معنى الزمان، ومعنى العمارة على ضوء خصائص كل منهما) .

الثاني : الصيغة الدلالية (وهو التمثيل الدلالي للزمان من خلال المفردات المعمارية) .

على ضوء طرح المفاهيم الزمانية يقتضي علينا الخوض في دراسة الدلالة – الزمان، وضمن مبحثين:

الأول: الزمان.

الثاني: الدلالة.

ظهر أسلوب المناقشة التقابلية لمفهومي الزمان (الوجودي، والقياسي)، أما أسلوب المناقشة الدلالية فكان لمفهوم الزمان المتداعي (الدلالي).

جاءت دراسة الزمان ومفاهيمه سواء ما ارتبط منها بالجانب الفلسفي أو ما اختص بفكرة الصور الزمانية ذات المنحى الدلالي من خلال ثلاث مفاهيم:

١. مفاهيم الزمان الوجودية (الذاتية).

٢. مفاهيم الزمان النسبية (المُقيّس له).

٣. مفاهيم الزمان الدلالية (المتداعية). شكل (٢).

جاءت الدلالة بهدف توضيح المعنى المتوخى من المفهوم ضمن صيغتيها (الدال و المدلول) وارتباطاتها الدلالية، وذلك بهدف إعطاء الفكرة الشمولية للمفهوم (الدلالة الزمانية) وكيفية تحققه على ضوء المفاهيم الدلالية. ويمكن إيجازها بالشكل (٣).

٣-٥ كيفية تحقيق الدلالة الزمانية:

بناءا على ما تم طرحة ظهرت علاقة الزمان بالدلالة على ضوء عدد من المؤشرات وكما هو موضح في الشكل (٤). توجه البحث إلى الطروحات والدراسات التي أخذت بمفهوم الزمان في العمارة بشكل مباشر أو من خلال ما تثيره من مفاهيم ومفردات حول معنى الزمان، فكانت دراسات:

- دراسة الاشعب ١٩٩٨. (ص: ٢٣،٢٥،٢٦).
- دراسة مهدي ١٩٩٧ . (ص: ٥،١٠،١١،٢٤،٢٥،٥٤).
- دراسة Giedion ١٩٨٢ . (ص: pxxxvii ، pxliii ، ٥،٧،٤٣٦).
- دراسة Lynch ١٩٧٩ . (ص: ١،٣٢،٣٦،٤٠،٥١،٥٤،٧٧،١٧٠،٢٤١).

ظهرت ثلاث معان حول صفة تعامل تلك الدراسات والطروحات مع معنى الزمان، وعلى النحو الآتي:

المعنى الأول : اعتبار الزمان أحد مؤشرات التغيير والتحول إضافة إلى التبدلات الحاصلة في النتاج .

المعنى الثاني : اعتبار الزمان في صيرورة الظاهرة وما يحققه فيها من اثر يتداعى إلى معناه .

المعنى الثالث : اعتبار الزمان أحد التجليات المتحققة في العمارة من خلال معانيه الفلسفية .

تباينت هذه الدراسات في طرح أفكارها تجاه مفهوم الزمان، وتم مناقشة تلك الأفكار وبلورة المقاصد البحثية تجاهها. ظهر من هذه الدراسات ما يحدد التصورات الأولية لمعنى التعبير والياته وعلاقته بالبعد الزماني.

اعتمادا على ما تقدم تم طرح الدلالة الزمانية بصيغتين:

الأولى: اتجاه الطرح الشكلي (التحليلي / التركيبي). شكل (٥).

الثانية: اتجاه طرح الأطر النظرية:

ظهر ضمن الأطر النظرية أربعة أطر أخذت بالمعنى الزماني الذي يمكن استقرائه في الفعل المعماري، وبرزت بالصيغ التالية:

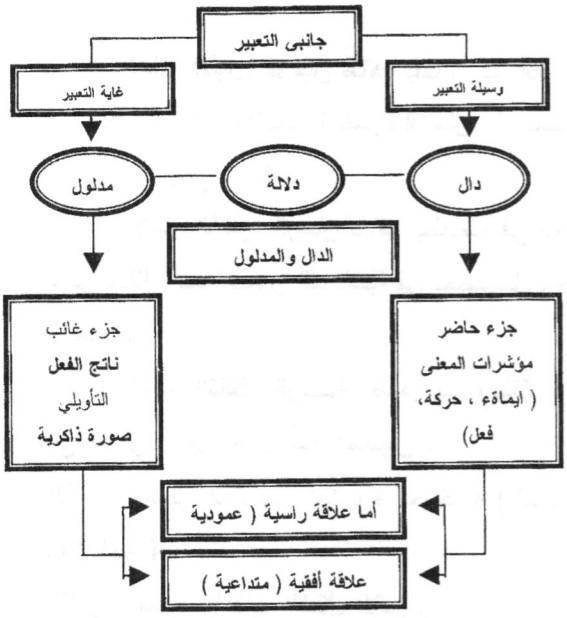

شكل (٣) التعالق بين الزمان والعمارة وفقا لصيغتي التقابل والدلالة

شكل (٤) علاقة الزمان – الدلالة.

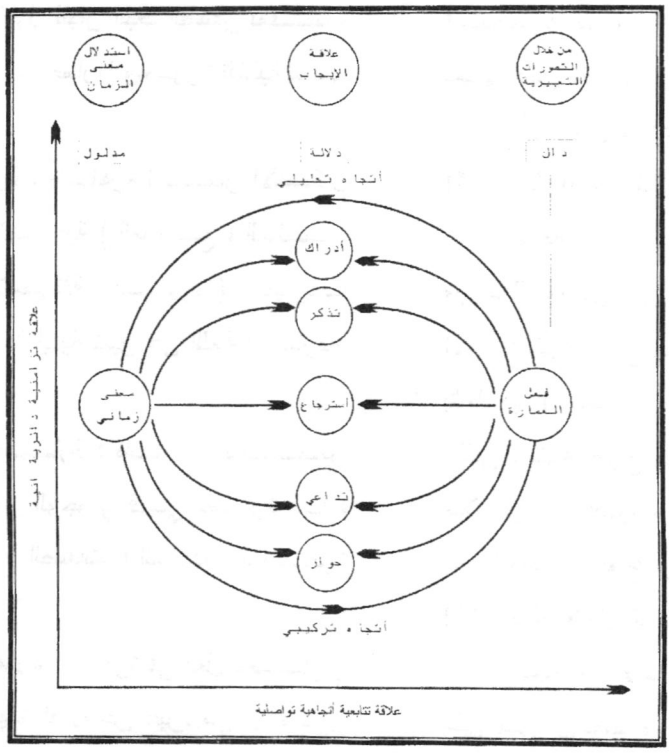

شكل (٥) اتجاه الطرح الشكلي (التحليلي / التركيبي).

الإطار الأول: الزمان ظاهر بفكرته في العمارة، من خلال المعاني الفلسفية المفسرة للزمان وانعكاسها بمعنى تقابلي في العمارة .

الإطار الثاني: الزمان ظاهر بطبيعته في العمارة ، من خلال أحد الصور المتداعية في تحصيل معنى الزمان .

الإطار الثالث: الزمان ظاهر بـ (المُقيّس له) في العمارة ، من خلال أحد المعنيين :

الأول : المعنى المقابل لفكرة الحركة (التغير ، والإزاحة) .

الثاني : المعنى المقابل للشكل الآلي .

الإطار الرابع: الزمان ظاهر معا بالأطر (الأول والثاني ، الأول والثالث) أو (الثاني والثالث) .

٣-٦ بحث الأطر النظرية:

هو بيان صفه البرهان الضروري لكل إطار ، والذي يشكل بدوره وبدرجات متباينة الاستنتاج الأولي الخاص بقطف نتائج الأطر، والتي يمكن بحثها على الوجه الآتي :

(١) بحث الإطار الأول:

يتجه الإطار الأول لبيان البعد الفلسفي لمفهوم الزمان ، وكيفية تصوره معماريا وبصورة تقابلية مع مفاهيم :

أزلية – العمارة : ظاهرة استثمار الأشكال الأساسية الأولية الأفلاطونية (المربع ، المثلث ، الدائرة ، المكعب ، الاسطوانة ، الهرم) باعتبارها أشكال ذات أصول أولية أبدية تعبر عن اللغة المعمارية الممثلة لأزلية الزمان .

جوهرية – العمارة : ظاهرة بالخصائص والصفات ذات الحضور الوجوبي في عمارة ما ، واعتبارها الخصائص (الصفات) المحددة والمميزة لهوية تلك العمارة .

عرضية – العمارة : ظاهرة في فعل معماري معين ويعتبر مميزا لهذا الفعل عن غيره من الأفعال المعمارية سواء أكانت منتمية لنفس الخصائص الجوهرية أو غير منتمية ، وقد يكون مميزا في أحيانا كثيرة لتيار ما ، أو أسلوب مرحلة بكاملها .

آنية – العمارة : ظاهرة بحالة القطع الزماني وتوجيه جملة من الأفعال المحيطة بالعمارة (معمارية أو غير معمارية) ، وبصورة تزامنيه باتجاه الفعل المعماري المعين . بالتالي يصبح هو الأخر في حالة تزامن مع تلك الأفعال (الفعل المعماري).

استمرارية – العمارة : ظاهرة في حالة التواصل الزماني إزاء صيرورة الفعل المعماري نفسه ، إذ يمتلك حالة من الحضور (الحاضر) بالإضافة إلى حالة من الغياب (الماضي) والتوقع (المستقبل) .

(٢) بحث الإطار الثاني:

يتجه الإطار الثاني لبيان الصفة الأثرية للزمان من خلال ما يتركه ذلك الزمان من أثر في الظاهرة ، وما يبقى على المعمار سوى استحضار ذلك الأثر ليؤشر بدوره إلى الزمان الحادث ، ويمكن التماس هذه الفرضية في بعض النتاجات المعمارية من خلال استحضارها للرموز والمفردات الأثرية الغابرة مما يعطي عمق تاريخي وزماني متداعٍ ، فيكون الزمان ظاهر بأثره الذي يتداعى إلى معنى الزمان.

(٣) بحث الإطار الثالث

يتجه الإطار الثالث لبيان الصفة المُقيّسه للزمن من خلال معنيين اثنين :

الأول : يتجه لطرح الفكرة المقابلة لمفهوم الحركة بشطريها (التغير و التحول) .

الثاني : يتجه لطرح الفكرة الآلية لقياس الزمان من خلال رموز القياس الزمانية وأشكالها .

وما تشكيلها إلا نوع من الغرض الزماني في العمارة .

(٤) بحث الإطار الرابع:

يتجه هذا الأطار لأعطاء الصفة الزمانية للعمارة على اكثر من قصد ومعنى ، وهي بهذا ذات منحى

شمولي من جهة التعامل مع الزمان ومفاهيمة ومفرداته، مما يعطي العمارة حضورها الزمني (الآني) إضافة إلى ما تتواصل معه من نتاجات ماضية ، وبذلك تتحقق الترجمة لمفهوم الزمان .

تحقيقا لشمولية المعنى الدلالي في العمارة، تم وضع آلية لاستنطاق لأي فعل معماري. شكل (٦).

إذ يمثل كل من :

الفعل المعماري : يؤشر إلى أحد الأفعال المعمارية المنتخبة.

الرؤية الزمانية : تؤشر إلى الفكرة من وراء الصورة الزمانية المدرجة في الفعل المعماري المنتخب وقد أخذت منحيين:

الأول / التماس ظاهري : وهو ما ظهر في نص الفعل المعماري وصورته المعبرة لهذا النص بشكل مباشر من قبل المعمار نفسه ، أو بمفسره .

الثاني / التماس تأويلي : هو ما ظهر تأويله اعتمادا على ما تقدم من معناه في سابق البحث .

التمثيل الزماني : يؤشر إلى الصورة الزمانية الظاهرة في كل فعل من الأفعال المعمارية المنتخبة .

يستوجب هذا استنطاق الأفعال المعمارية تجاه الأطر الأربعة وبيان الرؤية التحليلية لحاصل عملية الاستنطاق . ظهرت بعد ذلك الخلاصة الناشئة عن الرؤية المعمارية نحو المعنى الزماني أو الرؤية الزمانية المسقطة في التعبير المعماري، وتحددت من الاستنتاجات المتضمنة للمفاهيم والمفردات الخاصة، و بأسلوب يُبقي الصفة البحثية الطرحية غير منغلقة و إنما قابلة للتواشج مع معان وأغراض أخرى عسى أن يظهر السبيل إلى طرحها لاحقا.

٤- الاستنتاجات:

(١) الاستنتاج الخاص بمعنى الدلالة الزمانية – كصيغة تعبيرية في العمارة. كما في الشكل (٧).

(٢) الاستنتاج الخاص بمعنى الدلالة في العمارة

الدلالة معماريا مفهوم ذهني حاصل في العلاقة الترابطية (معللة ، غير معللة) بين الشيء (ذهني ، ظاهري) ومعناه ، وضرورة التوافق النسبي بين ذلك الشيء كـ (دال) ومعناه كـ(مدلول) ، و إمكانية الصفة الانعكاسية بين الدال (العمارة) والمدلول (معنى ما) ، فتصبح العمارة (مدلول) معنى ما للـ(دال) .

(٣) الاستنتاج الخاص بمعنى الزمان في العمارة

أولا : الزمان معماريا مفهوم ذهني ابعد ما يمكن من التحقق حسياً إلا بفعلهِ في الأشياء المُترجم لأثرهِ .

ثانيا : ظهر الزمان على عدة مفاهيم ومعان منها ما ارتبط بالمباحث الفلسفية على وجه الخصوص ومنها ما تشترك فيه العلوم الطبيعية ، لذا تم بلورة ثلاث صيغ للزمان على ضوء ما تقدم من تعاريف ومفاهيم خاصة به (أي الزمان) ، وتحددت هذه الصيغ بالآتي :

١. مفهوم الزمان الوجودي (الذاتي) : يناقش الخصائص المتمثلة بالزمان وتفسيره والذي جاءت به المباحث الفلسفية بشكل خاص ، وهذه الخصائص (الأزلية ، الجوهر ، العرض ، الآن ، الاستمرارية) .

٢. مفهوم الزمان القياسي (النسبي) : ناقش فكرة الزمان من وجهة النظر العلمية إضافة إلى الفلسفية ، وتمثل ذلك بمفاهيم (الحركة).

٣. مفهوم الزمان المتداعي (الدلالي) : يناقش الزمان باعتباره فكرة مُتأتية من التداعي (Association) المتحقق في الإدراك ، وظهر في المفردات (الأثر ، الحدث ، النص ، الحال ، صور الزمان (ماضي ، حاضر ، مستقبل)).

ومنه ظهر مناقشة الزمان معماريا على وجهين:

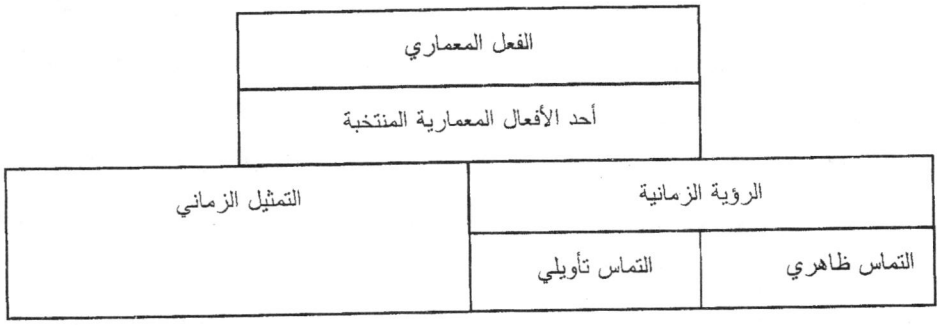

شكل (٦) صيغة الاستنطاق للأفعال المعمارية المنتخبة.

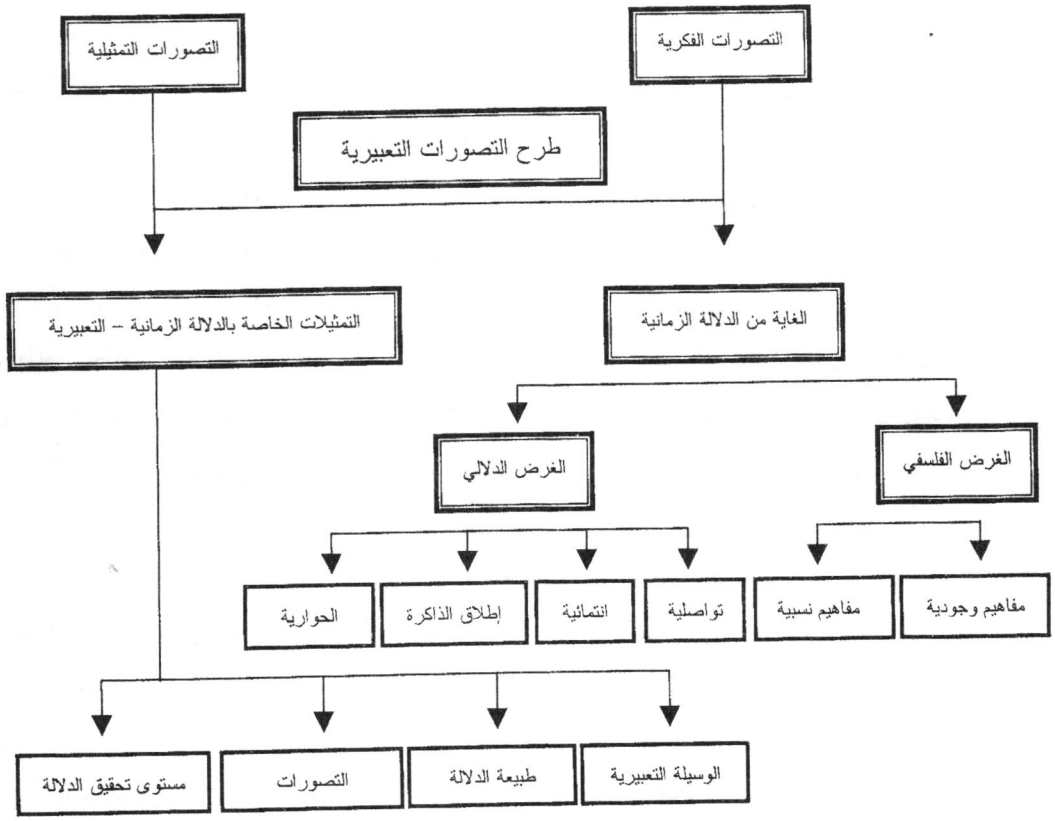

شكل (٧) الخاص بفكرة الدلالة الزمانية – كصيغة تعبيرية في العمارة .

الأول : وضع العمارة بصورة تقابلية مع المفاهيم الوجودية والقياسية الخاصة بالزمان .

الثاني : وضع العمارة كحالة دلالية مع مفاهيم التداعي الزماني .

(4) الاستنتاج الخاص بمعنى التعبير في العمارة

أولا : التعبير في أحد أبعاده صورة للذات ، والعمارة بطبيعتها مُمثله لذات ما الفردية منها والجماعية ، ومنه تصبح العمارة في حيز ذاتيتها الخاصة وباتجاه تعبيريتها أمام الفرد (الجماعة) بصفته معمار أو متلق .

ثانيا : شرط التلازم بين التعبير كمعنى والمستويات (الزماني ، المكاني ، الوظيفي) باعتبارها معنى التعبير المُمثل للعمارة وصورتها الذاتية .

ثالثا : الاحتكام إلى أحد المستويات (الزماني ، المكاني ، الوظيفي) دون المجموع يذهب بالعمارة إلى خارج صورتها التعبيرية الذاتية ، وتقع في نطاق التموضع الخاص بتعبيرية أحد المستويات

٥- المصادر

1. إسماعيل ، محي الدين ، (1998) ، " إشكالية الزمان / المكان " ، مجلة الرواد ، العدد الفصلي الأول / 3 ، السنة الثالثة ، 1998 ، ملتقى الرواد ، القصر الأبيض ، بغداد .
2. د. الاشعب ، خالص ، (1998) ، " بغداد بين الجمود والتغير خلال قرنين من تأسيسها " ، الرواد ، العدد الفصلي الأول /3 ، السنة الثالثة ، 1998 ، القصر الأبيض ، بغداد .
3. د. الالوسي ، حسام الدين ، (1980) ، " الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم " ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان .
4. البستاني ، مها عبد الحميد ، (1996) ، " محاكاة التقاليد في عمارة م بعد الحداثة " ، اطروحة دكتوراة ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد .
5. بونتا ، خوان بابلو ، (1996) ، " العمارة وتفسيرها – دراسة للمنظومات التعبيرية في العمارة " ، ترجمة : مهدي ، سعاد عبد علي ، مراجعة : د. فتحي ، إحسان ، ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى .
6. بيل Bell ، روجر . تي .Roger T ، (1997) ، " الترجمة والتحويل " ، ترجمة : د. جواد ، رعد عبد الجليل ، مجلة الثقافة الأجنبية ، العدد الثاني ، السنة الثامنة عشرة ، 1997 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد .
7. الجبوري ، عماد الدين ، (1985) ، " الله والوجود والإنسان – دراسة تحليلية للفكر الفلسفي عبر التاريخ " ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان .
8. ريد ، هربرت ، (1986) ، " معنى الفن " ، ترجمة : خشبة ، سامي ، مرجعة : حبيب ، مصطفى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
9. الصائغ ، عبد الإله ، (1982) ، " الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام " ، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد .
10. غيل ، ريتشارد ، (2000) ، " إذن ما الزمن " ، ترجمة : حامد ، خالدة ، مجلة الموقف الثقافي ، العدد (29) ، السنة الخامسة ، 2000 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد .
11. فنتوري ، روبرت ، (1987) ، " التعقيد والتناقض في العمارة " ، ترجمة : مهدي ، سعاد عبد علي ، مراجعة : فتحي ، د. إحسان ، دار

الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والأعـــلام ، بغداد .

12. ممفـورد ، لويـس ، (1999) ، " الوظيفـــة التعبيرية فـــي العمـــارة " ، ترجمـــة : حمنـــدي ، محمـــود ، مجلة الرواد ، العدد الأول – 4 ، ملتقى الرواد ، القصر الأبيض ، السعدون ، بغداد .

13. مهدي ، نوار سامي ، (1997) ، " الأحياء فـي العمارة – دراسة في الممارسات النظرية والتطبيقية " ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغـــداد ، الطبعـــة الأولى .

14. المؤتمـــر التكنولوجـــي العراقـــي الخـــــامس ، (1999) ، " جدلية التواصل فـــي العمـــارة " ، القـــسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجيـــة ، بغداد.

15. Elton L.R.B.& Messel H., (1978) , " Time and Man " , Pergamon Press , Great Britain .

16. Giedion, Sigfried, (1982) , " Space , Time and Architecture ", Harvard University Press , Cambridge , Massachusette .

17. Lynch , Kevin , (1972) , " What Time Is This Place ? " , The MIT Press, Cambridge, Massachusetts .